محاضرات :مقياس نص أدبي معاصر

السنة الثانية (السداسي الرابع)

تخصص:دراسات نقدية الأستاذ : بلقاسم محمد

النص الأوّل : قصيدة : الناس في بلادي

لصلاح عبد الصّبور

الأستاذ بلقاسم محمد

نص أدبي معاصر ، سد 4

قصيدة فيها نقد وسخرية، يبدأ الشاعر بوصف الناس في بلاده بشكل عام بأوصاف قاسية جارحة. ثم ينتقل إلى قريته والحديث عن عمه مصطفى، ثم ينتقل إلى الحكاية التي يحكيها العم مصطفى عن سخرية الحياة، ثم ينتقل إلى المرحلة الرابعة وهي موت العم مصطفى وموقف الناس من الحياة والموت.

صفات النّاس (الواقعيّة) السّلبيّة :

أ. جارحون كالصّقور: إشارة إلى السلوك العدواني عند النّاس، كما أنّ كلامهم قاس وطباعهم جلفة.

ب. غناؤهم كرجفة الشّتاء في أعالي الشّجر: غناؤهم مؤذ لا يستطيع أحد أن يتحمّله أو أن يستمع إليه، وهذا ينبع من طبيعة حياتهم القاسية.

ت. ضحكهم شبيه بأزيز النّار (صوت النّار): وهذه إشارة إلى قساوة ضحكهم أيضا، حيث أنّ أصواتهم ترتفع بصورة مزعجة عندما يضحكون.

ث. خطاهم ثقيلة، تسوخ (تدخل في التّراب) وهذه كناية عن الكسل الّذي يحيط بهم، لذلك نراهم غير قادرين على تحريك خطاهم بصورة تبعث على النّشاط والحياة.

الغرض من هذه الأوصاف القاسية:

لبيان أنّ حياة النّاس في بلاده بائسة، فهم يعانون ويقاسون من الفقر والجهل والتّخلف. فهذه رسالة واضحة إلى الحكومة كي تتحرّك لتغيّر من واقع النّاس.

حكاية العم مصطفى وتأثيرها في نفوس النّاس:

إن حكاية العم مصطفى هي حكاية تجربته العريقة الطويلة في الحياة، حيث مرّ بمواقف وتجارب وظروف قاسية ألقت بظلالها على فهمه للحياة، فخلص إلى نتيجة أنّ القدر محتوم والرّزق مكتوب، لذلك فالحياة لا تستحق المجاهدة والتّعب.
هذه الحكاية دعوة إلى التّسليم بالأمر الواقع .
أمّا أثرها في نفوس النّاس : فهي تثير في نفوسهم لوعة العدم ، فهم يبكون على حالهم وبؤسهم ، كما أنّنا نجدهم مطرقي الرؤوس عندما يروي لهم العم مصطفى حكايته ، وهم مستسلمون لليأس والقنوط حائرون يمعنون النّظر في الفراغ، حيث الرّعب الشّديد، فهم لا يدرون ماذا سيكون مصيرهم.

سلوك النّاس في جنازة العم مصطفى ، والسّبب في هذا السّلوك:

جاء سلوك النّاس في جنازة العم مصطفى مخالفا للعرف والعادة، حيث يتذكّر النّاس الخالق سبحانه وتعالى ومصير كل إنسان، وحتميّة القدر فتغشاهم غمامة من الخشوع، ويعدون أنفسهم بالتّوبة إلى الله، ولكن النّاس في هذه الجنازة لم يذكروا شيئا من ذلك ، فلم يذكروا الإله ولم يذكروا جبرائيل ولم يذكروا حروف كان (والتي ترمز إلى حتمية القدر) .
والسّبب في ذلك هو الإغراق في التفكير العميق في الجوع، وكيفيّة الحصول على لقمة العيش اليوميّة، فالعام عام جوع.

شخصيّة الحفيد خليل وما تمثّله:

تمثّل شخصيّة الحفيد الجيل الصاعد الثّائر على القديم ، وهو الجيل الذي ينظر إلى الأمام ويتطلّع إلى تصحيح الأوضاع عندما تسوء، خاصّة حين يمدّ زنده المفتول إلى أعلى في شبه ثورة محتقرا ، وربّما يكون احتقاره هذا موجّها إلى أولئك الصّامتين الذي لا يحرّكون ساكنا ولا يحاولون التّغيير، وهو الجيل القديم الذي يمثّله الجد العمّ مصطفى.

الأسلوب القصصي في القصيدة:

١. السّرد: استعمال الأفعال التي تعتبر أداة للسّرد القصصي وتدلّ على حركة الأحداث (زرت، مات، وسّدوه، لم يبتنٍ).
٢. وجود راو زار القرية وهو الذي وصف الجنازة (زرت قريتي ، قد مات عمّي ...)
٣. الشّخصيّات : (عمّي مصطفى ، خليل، أهل القرية ....)
٤. الزمان والمكان : (بالأمس، قريتي، باب القبر...)

الغرض من استخدام الأقواس:

١. إبداء وجهة نظر الرّاوي، والتّعليق على الأحداث.
٢. هذا الفصل الكلامي، يخرج القارئ عن السّرد، ويدخل التّشويق والمتعة.
٣. تجسيد حوار معيّن.

أهميّة توظيف حرف " الواو" :

١. التّرابط والتّسلسل بين الأفكار الشّعريّة، ممّا يسهم في إبراز وحدة النّصّ.
٢. الطّابع القصصي: يعطي ذلك انطباعا بأن الشاعر يسرد قصّة.
٣. تكرارها يعطي إيقاعا موسيقيّا .

النص الأوّل : قصيدة : الناس في بلادي

لصلاح عبد الصبور

الأستاذ : بلقاسم محمد

سد 4

نص أدبي معاصر

الغرض من القافية السّاكنة:

القافية السّاكنة تلائم حالة السّكون واليأس التي تحيط بالنّاس ، كما أنّها تلائم الأجواء الحزينة في القصيدة.

دلالة تكثيف الأفعال المضارعة في القصيدة:

للتّعبير عن حالة موجودة ومستمرّة، ولجعل الصّورة ماثلة أمام القارئ وبذلك يقرّب النّصّ من نفسيّة القارئ.

ملاحظة : تدرس أحد النصوص

بأحد المناهج النقدية المدروسة

النص الثاني قصيدة لصلاح عبد الصّبور

/ الناس في بلادي جارحون كالصقور
غناؤهم كرجفة الشتاء في ذؤابة الشجرْ
وضحكهم يئز كاللهيب في الحطبْ
خُطَاهُمُو تريد أن تسوخ في التراب
ويقتلون، يسرقون، يشربون، يجشأون
لكنهم بشرْ
وطيبون حين يملكون قبضتي نقودْ
ومؤمنون بالقدرْ
وعند باب قريتي يجلس عمي "مصطفى"
وهو يحب المصطفى
وهو يقضّي ساعة بين الأصيل والمساءْ
وحوله الرجال واجمونْ
يحكي لهم حكاية.. تجربة الحياةْ
حكاية تثير في النفوس لوعة العدم
وتجعل الرجال ينشجونْ
ويطرقونْ
يحدقون في السكون
في لجة الرّعب العميق، والفراغ، والسكون
" ما غاية الإنسان من أتعابه، ما غاية الحياة؟
يا أيها الإلهْ!!
الشمس مُجتلاك ، والهلال مفرق الجبين
وهذه الجبال الراسيات عرشك المكين

وأنت نافذ القضاء أيها الإله

بنى فلان ، واعتلى ، وشيد القلاع

وأربعون غرفة قد ملئت بالذهب اللماع

وفى مساء واهن الأصداء جاءه عزريل

يحمل بين إصبعيه دفترا صغيرْ

ومَدَّ عزريل عصاه

بسر حرفىْ "كنْ" ، بسر لفظ "كانْ"

وفى الجحيم دُحرجت روح فلانْ

(أيها الإله ...

كم أنت قاسٍ موحش أيها الإله).

بالأمس زرت قريتى ، قد مات عمى مصطفى

ووسدوه فى ترابْ

لم يبتن القلاع (كان كوخه من اللبن)

وسار خلف نعشه القديم

من يملكون مثله جلبابَ كتانٍ قَديمْ

لم يذكروا الإله أو عزريل أو حروف (كانْ)

فالعام عام جوعْ

وعند باب القبرقام صاحبى خليلْ

حفيد عمى مصطفى

وحين مد للسماء زنده المفتول

ماجت على عينيه نظرة احتقار

فالعام عام جوع...

ملاحظة: التحليل والدراسة :

تكون حسب طريقة التي عملنا بها في المحاضرات السابقة.

ويمكن للطالب الاستعانة بأحد المناهج في مقاربة النصوص ، حسب تحليل قصيدة :

""مطر للسياب، وقصيدة الناس لبلادي

رقيـة . ،

يا مرتقى الروح نحو معارجها

ذا الشتاء الذى يتدلى على صفحة الحجر المتثاقل

من أين يدخل عشاقك المتعبون

وكل الشوارع ضاقت بهمس الغناء ؟ !

كأن القصيدة حين تعالج أوجاعها وحدها

تتمايل كى توجع القلب ، تأخذه للبدايات

تبدأ فى بوحها وهو مستيقظ فى الرقاد

يبـــادل خضـــرته للربيـــــع

ويظهـــر فى لحظـــة مـن خفـاء !

تباعد عينيك عن لفتة الشعر

يسكبه فى جداول أقصر مما تصوردا النبع ..

حين تجيئان حاملتين مدى الغيم والعشب

ينسكب البحر فى فلوات السماء !

هو الآن فى هزة .. صاعد

النص الثالث : نقش على باب قصر مهجور

الأستاذ / بلقاسم محمد

مقياس نص شعري معاصر

مبهم مثل كل البدايات
يغرف من جدول الفرح المتحول
أين الثبات .. وأين التوازن فى دورة النار ؟ !
من ذا الذى يتطاول فى الصمت والانتباه ؟ !
محال .. يكون الفتى من تراب وماء !
تباركت يا قمرا غامضاً يشتهى
يا انكسار الشعاع على سدرة المنتهى
تباركت من هزنى نحوكم .. والمسافة حلم ؟
رقيـة فى وعدها عند منعطف الكون والروح
حين تكون النجوم عراجين من فضة وبكاء !
دنا واطمأن الوجيب إلى نقطة من سكات مطير
فبادهه وجع بشرى
تناثر من نجمه وشظيه !
تماسك .. واتسع الكون فيه
وحدق خلف الستائر

كانت على صهوات الغمام رقيه !
أشارت فمرت على قلبه الطير حاملة
منبع الماء مشكاة عشق
وشقته من نحره دست السر فيه
وحين أفاق رأى زهرة .. وقضيه !
توقد كى يستعيد الذى قد رآه ..
ففاجأة وجهها عبقا بالتراتيل واللغة العربيه !
رقيـة ،
يا وجع الناس ، يا غيمة تتوضأ فى أول الأرض
يا شفة قطعوها ولما تزل تتحدث من دمها
وتجيد المواويل والأغنيات الشجيه !
تـرانى أحبـك
أم أمسك الأرض والعالم المتغضن من عروة فى ثيابك
لكن دعينى ألا مس تخوم انخطافات روحى
وما يشمل الاشتمال

النص الثالث: نقش على باب قصر معجور

مقياس : نص أدبي معاصر

الأستاذ : بلقاسم محمد

دعيني أقل أي شيء سواك
فان الذي بيننا لا يقال
لك الشمس ،
من زين الجيد بالصبر
من نظم العقد من خفقان الجبال
فحنت كنوز البحار اليك
وحن إلى جيده في البرارى الغزال !
لكم أحرقوا بعض أشيائهم عامدين
لكي يوهموك بأنهم دخلوا النار حبا ..
لكم خرجوا للشوارع مبتهجين
لكم سرقوا من يديك عشاء صغارك
لم تصرخي .. قلت :
«كلهم من دمي»
واستطالت على مقلتيك الظلال !
وها وحدك الآن مجهشة

أين من علقوا الطبل
طافوا على النار كالعابدين ؟ !
وأين الرجال ؟ !
(أيا روضة فجرت بالورود
لقد جاء منها شهيد ولكنه لم يعد
جاء منها شهيد ولكنه لم يمت
جاء منها دم أخضر كالشهيد
لقد أخرج السر من شجر
أخرج الماء من حجر
أنه عاشق دس في الأرض نبض الوريد)
دعيني أقل أي شيء سواك
فان الذي بيننا لا يقال !
ألا تعرفين الذي سرق الشعر مني ؟ !
ألا تعرفين الذي سرق الأرض مني ؟ !
وتضحك — بالانتشاء الصغار —

النص الثالث: نقش على باب قصر مجهور

السنة الثانية دراسات نقدية

مقياس : نص أدبي معاصر

فتبكى النجوم .. يذوب على الأفق المستهام الهلال !

تقول رقيـــة :

فليكن السيف ما بيننا ثانيا

ولتدر فوق راحتى المحتباة الجبال !

رقيـــة

يا رقية العالم المتوحش

يا مرتقى الروح نحو معارجها

يا حنين الجنوب إلى قطرة من حنان

لقد قال ربك كونى .. فكنت

وكان الهوى فى يديك .. وكان الجلال ..

* * * * * * * * *

رقيـــة

من قال للشعر يأتى

وقد أتعبته الشوارع حين تنهد فيها الخريف

وألقت بقايا النجوم بأوجاعها

وأستكانت قوافل كانت محملة بالسيوف

إلى ضفة للحنين مساء !

تلفت طفل وقال : انحروا جزرا كى يكون الضياء

ومد إلى رحله يده ثم أخرجها وهى بيضاء من غير سوء

وألقى على صحبه المتعبين الرداءا ..

لقد وجدوا فيه ريح رقية

فأنتهوا للخرير الذى يتدفق من جمرة .. فاصطلوها

دنوت وخضبت كفى من نارها

لحظـــة ..

وتزاوجت الكائنات بلا موعد

أعلنت عن مباهجها الأرض .. وأنتفضت كبرياءا

هو القلب ملتهب بالغناء كعصفورة لا تنام

ومنسكب فوق صمت النوافذ

يدفن فى الرمل أدحية فى أنتظار المصيف

ويدأ فى مد جذر على ذرة من تراب

النص الثالث : نقش على باب قصر معجور
مقياس : نص أدبي معاصر
الأستاذ : بلقاسم محمد

فيورق فيه اللظى رقة ..وانتشاءا
هنا ساعة من ضباب النجوم
ونار القوافل مطفأة فى الهزيع ..
تلفت طفل وقال أقبسوا من دمى كى ترى ناركم
وأنحروا جزراكى تجىء لتملأكم أملاوبهاءا !
تباركت يا قمر غامضا يتلظى غناءا !
تباركت صب الذى تشتهيه بقلبى
فقد صار مجمرة وأناءا !
تباركت .. انى أحبك مبتدأ .. وانتهاءا ! !

* * * * * * * * * * *

هى الآن قادمة فوق مركبة السحب
تلتحف الشمس والقمر المستنير تدلى
على قدميها ، وسارت على همسة الثوب كل النجوم
لقد بدات فى الأعالى الطقوس ،
دم الناس منسكب فى التلهف

كيف علا من لهيب المحامر هذا الدخان البهى
وجاور ألوية النهر
ماذا لو أجتمعت ذروة النار والماء
فى لحظة تتخللها سحب . وشموس !
تنزل مركبها الملكى على شرفة الأبدية
وأشتعلت أعين الخلق
وأنخطف الحجر المتثاقل بالضوء
سالت على رعشات الشفاه النفوس !
وجاء فتى من أقاصى المدينة يسعى وقال :
خواتم نسوة حارتنا فى يديك
متى تمنحين لكل يد خاتما تصطفيه العروس ؟
أنا واقف قرب باب الخليقة منذ ثلاثين
منهمك فى البكاء المدبب قرب النوافذ
مندهش من دمى حين فاض
ودارت عليه الكؤوس ..

النص الثالث : نقش على باب قصر مهجور
نص أدبي معاصر
الأستاذ : بلقاسم محمد

قصدت أقاصي المدينة على الطيور التي هاجرت
صامتات الشوارع تأوي إليا
ونادمت صمت الحجارة حتى أطمئن نفسي
بأني مازلت حيا ..
ولم تأت – سيدة الوعد –
كنت على الشرفات البعيدة وعدا خفيا ..
وكنا قريبا من النار نكسر حد المسافة
حين أطلت على حينا ناقة – في المساء – حدتها البسوس
تكومت النار .. واحترقت قامة العشب
حالت ثياب العروس الجديدة
صارت أظافر تلك المسافة أكثر طولا
ولم يبق إلا رماد الهوى ..
طافت الساحرات عليه .. وطاف المحوس ..
لجأت إلى النخل (قد كان مملكة الصبوات)
هو النخل غابة شوق أو امرأة من حرير تمد يديها
هو النخل منا ..
تربى على جمرة الخيل والسيف والانعتاق ..
فكيف تسرب بين العراجين رمل وسوس !
سأعطيك كل المفاتيح – سيدة الوعد –
اذ جئت من أفق مثقل بالنبؤات والبرق
انى لأحدس أنك أنت التي ترتقين معارج كل البلاد
تباركت يا قمرا لم يصل سمته المطمئن رئيس
تباركت وحد حنيني بالأرض
من قبل أن تتدحرج في العتمات الرؤوس
ومن قبل أن يصبح العمر ملكا لمن ساس . أو سيسوس !
تربع موكبها الملكي على قمة تتلألأ
وانبجس الأفق بالنار .. والماء
فاعتلت القوم مثل السكينة

النص الثالث : نقش على باب قصر مهجور
نص أدبي معاصر

واخجلتـاه
رقية تصنع فوق الجبال طعام القرى
والرجال على عتبات البيوت جلوس ! !

الجزائر – صيف ٨٤

نقش على باب قصر مهجور